

بسم الله الرحمن الرحيم

قيمة

رسولي محمد صلى الله عليه وسلم

إعداد

د. إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

رسولي محمد صلى الله عليه وسلم	القيمة:
يكفيني فخرا كونك لي نبياً	شعارها:
أهداف القيمة	
<p>تسهّم قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) إلى تحقيق عدة أهداف، منها:</p> <p>١- تعزيز حب الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس الناشئة من بنين وبنات.</p> <p>٢- نشر سنته صلى الله عليه وسلم الغراء.</p> <p>٣- إحياء اتباع هديه صلى الله عليه وسلم.</p> <p>٤- اتباع المنهج الوسطي الحقّ المتمثل في شخصية خير الخلق صلى الله عليه وسلم.</p> <p>٥- وجود القدوات الحسنة في حياة شباننا وفتياتنا.</p> <p>٦- شيوع روح المحبة والألفة بين المجتمع من خلال توحيد انتمائهم للرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم.</p> <p>٧- نبذ العنف والتطرف، ومظاهر العنف والاعتداء، بمحاكاة روح التسامح في شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم.</p>	

التمهيد

من أعظم النعم التي يعيشها المسلم، ويعتز بها في حياته، ويرجوها بعد وفاته؛ كون محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ونبيه.

فبمجرد الشعور بالانتماء إلى الإنسان العظيم محمد صلى الله عليه وسلم تعظم العزة عند المسلم، ويتزايد مستوى الثقة بنفسه، وبدينه، وبمبادئه التي يعيش لها وبها.

إن القيمة في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا قيمة كبرى، يعرفها بوضوح من يقف على صفات هذا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا يحسن أن أشير في هذا البحث إلى بعض صفات سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الواردة في القرآن الكريم، والثابتة في السنة المطهرة، وعلى ألسنة الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين رجالهم ونسائهم.

ويكفيينا فخراً أن يكون أفضل الخلق على الإطلاق محمد صلى الله عليه وسلم هو نبينا ورسولنا.

حقيقة القيمة

قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) تجعلنا نقف على تعريف الرسول، ومن أحسن تعريفاته:
الرسول: من جاء من الله تعالى بشرع جديد^(١).

ومحمد: هو رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب،

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (وهو شيبه) بن هاشم (وهو عمرو) بن عبد مناف (وهو المغيرة) بن قصي
(وهو زيد) بن كلاب (وهو المهذب)، بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (وهو
قريش)^(٢).

وأمه: أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب.

وأماها: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب.

وأما برة: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب.

وأما أم حبيب: برة بنت عوف ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب^(٣).

" فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا، وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم
" (٤).

(١) ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/ ٤٦٩

(٢) ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان ١/ ٤٠

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام ت السقا ١/ ١١٠

(٤) سيرة ابن هشام ت السقا ١/ ١١٠

أصل القيمة وفضلها

مما يعزّز قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) ما ورد في فضائله من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأشعار العربية التي تنوعت في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم؛ مبينة بعض الصفات الكريمة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك :

- القرب من المؤمنين:

الواردة في قوله تعالى : قوله تعالى: { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } [التوبة: ١٢٨]، { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ }، والملاحظ هنا في الآية الكريمة أن الله تعالى لم يقل: جاءكم رسول منكم. ولكن قال: { من أنفسكم }، وهي أشد حساسية وأعمق صلة، وأدل على نوع الوشيجة التي تربطهم به. فهو بضعة من أنفسهم، تتصل بهم صلة النفس بالنفس، كما يقول بعض الفضلاء.

- تأمله صلى الله عليه وسلم لما يشق على المؤمنين:

من الصفات الواردة في القرآن الكريم في خير المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن أيّ أمرٍ يشقّ على المؤمنين فهو صعب على رسولهم صلى الله عليه وسلم المشفق عليهم، ومن أعظم ذلك وقوعنا في الآثام، لقوله تعالى: { عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ }، فالنبي صلى الله عليه وسلم يعزّ عليه ما أئمتنا في ديننا (١).

وهو صلى الله عليه وسلم عزيز عليه عنتنا، وهو دخول المشقة علينا، والمكروه، والأذى (٢).

فمن اعتزازنا بقيمة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم معرفتنا بهذه الصفة الراقية السامية له صلى الله عليه وسلم من كون آثامنا مما يعزّ عليه صلى الله عليه وسلم.

- الحرص على المؤمنين:

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٠٥

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/٥٨٤

ومما ثبت لرسولنا صلى الله عليه وسلم من الصفات في القرآن الكريم على ضوء هذه الآية صفة الحرص علينا نحن المؤمنين؛ وحرصه صلى الله عليه وسلم هنا حرص على هُدَى ضلّالنا، وتوبتنا، ورجوعنا إلى الحق^(١)، وكما قال قتادة رحمه الله: "حَرِيصٌ عَلَى مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ أَنْ يُسَلِّمْ"^(٢)،

- الرأفة بالمؤمنين:

ومن الصفات العظيمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الثابتة له في القرآن الكريم مما بيّنته هذه الآية رأفته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين، كما قال تعالى: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} ، ومعنى (رؤوف) الشديد الرأفة ، والرأفة: رقة تنشأ عند حدوث ضرر بالمرؤوف به^(٣)، فنبينا صلى الله عليه وسلم على أعلى درجات الرأفة بنا من أي ضرر ينزل بنا، ولعل ذلك يشمل الضرر النفسي والجسدي، والضرر الدنيوي والأخروي، والأذى في النفس أو المال، أو الأهل، أو الأصحاب، كل ذلك مما يرأف بنا رسولنا صلى الله عليه وسلم حال نزوله بنا.

- رحمته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين:

ومن الصفات الجليلة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما أثبتته هذه الآية الكريمة من رحمته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين، حتى جمع الله في هذه الآية الكريمة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بين هاتين الصفتين الجليلتين؛ صفتي الرأفة والرحمة، وهما اسمان من أسماء الله تعالى؛ حتى قيل: لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله {رَءُوفٌ رَحِيمٌ}^(٤).

- الرحمة المتبادلة بينه صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين:

ومن الصفات القرآنية القريبة من ذلك ما وصف القرآن الكريم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بشيوع صفة الرحمة بينهم؛ إذ قال الله سبحانه: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} [الفتح: ٢٩]، فالرحمة سائدة في المجتمع المسلم

(١) ينظر: جامع البيان ٥٨٤/١٤

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق ١٧٢/٢

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٧٣/١١

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣٢٥/٢

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه الكرام رضي الله عنهم، {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} أي: متحابون متراحمون متعاطفون، كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق (١).

- حياة صلى الله عليه وسلم من المؤمنين:

ومن الصفات الواردة في حبيبنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه يستحيي من أصحابه رضي الله عنهم حتى لو صدر منهم تصرف يؤذيه صلى الله عليه وسلم، وهذا ما ذكره الله تعالى في قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } [الأحزاب]، فقد منعه حياة صلى الله عليه وسلم أن يطلب خروج الضيوف من بيته في ليلة زواجه بأمة المؤمنين زينب رضي الله عنها، كما أورد شيخ المفسرين في أحد الأقوال في سبب نزول هذه الآية؛ فقال رحمه الله: " نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وليمة زينب بنت جحش، ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حاجة فمنعه الحياء من أمرهم بالخروج من منزله" (٢).

- تألمه صلى الله عليه وسلم الشديد بسبب عدم إيمان الكافرين:

ومن الصفات العجيبة الواردة في حبيبنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه من حرصه على إيمان الناس، كاد أن يموت من الهم والحزن بسبب عدم إيمان الكافرين، وهذا ما جاء في موضعين في القرآن الكريم؛ وهما قوله تعالى في سورة الكهف: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف: ٦]، وقوله تعالى: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٣]، والبخع: هو القتل والهلاك؛ والمعنى العام للآيتين: أي: "فلعلك مهلك نفسك، وقاتل نفسك" (٣)، وعلى ذلك ف"لا تهتم يا محمد بهم وبلغ رسالتك وما عليك من إيمانهم فإن ذلك بيد الله. لو شاء لآمنوا" (٤)، ولذلك أراد الله سبحانه تسليته رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: "لعلك قاتل نفسك لتركهم الإيمان، وفي هذا تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان حريصا على إيمان قومه، شديد الأسف لما يراه من إعراضهم" (٥).

(١) تيسير الكريم الرحمن ص: ٧٩٥

(٢) جامع البيان ت شاكر ٢٠ / ٣١٠

(٣) زاد المسير في علم التفسير ٣ / ٦٤

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤ / ٢٢٤

(٥) فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٠٩

- حبه صلى الله عليه وسلم الشديد على نجاته يوم القيامة:

ومن أعظم النصوص التي توضح لنا بجلاء مدى حبه عليه الصلاة والسلام أمته، وحرصه صلى الله عليه وسلم على نجاتهم، ما جاء في حديث الشفاعة، فيما يرويه لنا خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه في هذه الرواية التي تأخذ بالقلوب، قال معبد بن هلال العنزي، قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معاً بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم إبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم موسى فإنه خليل الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم عيسى، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فاستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويؤلمني محمد أحمد بها لا تحضرنى الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له ساجداً، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة - أو حردلة - من إيمان فأخرجه، فأنطلق، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة حردل من إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل " وفي رواية: " ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، فيقول: وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله " (١).

- مآزحته صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم:

ما ثبت في هديه صلى الله عليه وسلم مآزحته أصحابه رضي الله عنهم، وذلك في مواقف عديدة، منها ما جاء عن أنس، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام أو حرام، وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله

(١) صحيح البخاري ١٤٧/٩

عليه وسلم: "إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ" ، قَالَ: وَكَانَ يُجِبُّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ حَلْفِهِ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ: "أَرْسَلَنِي، مَنْ هَذَا؟" فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ، - أَوْ قَالَ: - لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ"^(١).

ومن ذلك ممازحته صلى الله عليه وسلم للرجل الذي مازحه في طريقة لغوية، بإبهامه عن طريق اللفظ، وهو ما جاء عن

أنس: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، احملني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنا حاملوك على ولد ناقه"، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وهل تلد الإبل إلا التوق"^(٢).

- ممارسته صلى الله عليه وسلم بعض الرياضة مع أصحابه رضي الله عنهم:

مما جاء في السيرة النبوية العطرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشارك أصحابه رضي الله عنهم رياضاتهم البدنية، ومن ذلك قصة مسابقتها صلى الله عليه وسلم المشهورة لأمناء عائشة رضي الله عنها، فعن عائشة قالت: حَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا خَفِيفَةُ اللَّحْمِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "تَقَدَّمُوا" ثُمَّ قَالَ لِي: "تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكَ فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ" ثُمَّ حَرَجْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ آخَرَ، وَقَدْ حَمَلْتُ اللَّحْمَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "تَقَدَّمُوا" ثُمَّ قَالَ لِي: "تَعَالَيْ أُسَابِقَكَ" فَسَابَقَنِي فَضَرَبَ بِيَدِهِ كَتِفِي وَقَالَ: "هَذِهِ بِتِلْكَ"^(٣).

- حرصه صلى الله عليه وسلم على الأرامل والأيتام والمساكين:

مما اتصف به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم حرصه على الطبقات الضعيفة في المجتمع، ومن ذلك وصيته صلى الله عليه وسلم بالأرامل والأيتام والمساكين فيما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ

^(١) جامع معمر بن راشد ٤٥٤/١٠

^(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط ٣٤٨/٧

^(٣) السنن الكبرى للنسائي ١٧٨/٨

الصَّائِمِ النَّهَارَ"^(١)، بل إنه صلى الله عليه وسلم امتدح أهل البيت الذين يكرمون أيتامهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَيْرٌ بَيْتٌ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يَحْسُنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ، أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ" يشير بإصبعه^(٢).

وعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرامل والأيتام، أمر أشتهر به صلى الله عليه وسلم حتى تغنى به الشعراء، من نحو قول أبي طالب:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَلُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَّافُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمُ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلِ^(٣)

^(١) صحيح البخاري ٦٢/٧

^(٢) الأدب المفرد بالتعليقات ص: ٧٣

^(٣) سيرة ابن هشام ت السقا ١/ ٢٧٦

مجالات القيمة

من أهم التطبيقات السلوكية المعاصرة النابعة من هذه القيمة المهمة؛ قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم):

١ - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم:

من الشعور النفسي بهذه القيمة الكبرى؛ (قيمة رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) انتماء متبعيه إلى صفة عظيمة تربط بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم؛ وهي صفة المحبة؛ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، تلك الصفة التي نصَّ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الصحيحة؛ ومن ذلك:

ما جاء عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"^(١).

فمن كمال حبه وتقدُّيم محبته على النفس والأهل والمال وأنه أولى بالمؤمن من نفسه فإن العبد لا يؤمن حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبَّ إليه من نفسه ومن ولده ووالده والناس أجمعين^(٢).

كَمَا ثَبَتَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا يَا عُمَرُ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ" قَالَ: فَوَاللَّهِ لَأَنْتَ الْآنَ أَحَبُّ مِنْ نَفْسِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْآنَ يَا عُمَرُ".

وَتَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"

فَدَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنْوَاعَ الْمَحَبَّةِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا الْمَحَبَّةُ إِيمًا مَحَبَّةٌ إِجْلَالٍ وَتَعْظِيمٍ كَمَحَبَّةِ الْوَالِدِ وَإِمًا مَحَبَّةٌ تَحَنُّنٍ وَوُدٍّ وَلَطْفٍ كَمَحَبَّةِ الْوَلَدِ وَإِمًا مَحَبَّةٌ لِأَجْلِ الْإِحْسَانِ وَصِفَاتِ الْكَمَالِ كَمَحَبَّةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يُؤْمِنُ

^(١) صحيح البخاري ١٢/١

^(٢) ينظر: جلاء الأفهام ص: ٣٩١

العَبْدُ حَتَّى يَكُونَ حُبَّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْمَحَابِّ كُلِّهَا^(١).

٢ - الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه:

لَمَّا كَانَتْ مَحَبَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَوَابِعُهَا مِنَ الْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالتَّطَاعَةِ وَالتَّقْدِيمِ عَلَى النَّفْسِ وَإِثَارِهِ بِنَفْسِهِ بِحَيْثُ يَقِي نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ فَرَضًا كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ مِنْ لَوَازِمِ هَذِهِ الْأَحْبِيَةِ وَتَمَامِهَا، قَالُوا وَإِذَا ثَبَتَ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ وَغَيْرِهَا وَجُوبَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ، وَوَجُوبَهَا عَلَى الذَّاكِرِ نَفْسَهُ^(٢)، لَمَّا جَاءَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا"^(٣).

وَفِي لَفْظٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ: "لَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ".

بل إن من البخل ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره عليه الصلاة والسلام؛ كما جاء في الحديث: " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "البخيل من ذكّرته عنده ثم لم يصلّ علي"^(٤).

٣ - الشوق له صلى الله عليه وسلم:

ومن السلوكيات والآثار لقيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) الشوق إلى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم والجلوس معه، والحنين إليه.

وهذا ما دفع الصحابي الكريم إلى الاشتياق إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مع أنه يخالطه في هذه الحياة الدنيا، وذلك حينما دار في خلده أنه ربما لا يجتمع مع حبيبه صلى الله عليه وسلم في منزلته من الجنة، بل إن مجرد هذا الهاجس أدى إلى مرض الصحابي الكريم؛ وذلك فيما حدثت به عائشة رضي الله عنها حين قالت: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ، فَأَذْكُرُكَ

^(١) ينظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص: ١٨٩

^(٢) ينظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص: ١٨٩

^(٣) مسند أبي داود الطيالسي ٥٨٨/٣

^(٤) مسند أحمد مخرجا ٢٥٧/٣

فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ، فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ حَشِيْتُ أَنْ لَا أَرَكَ. فَلَمْ يُرِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ} [النساء: ٦٩] الآية (١).

لذلك لم تكد الفرحة تسع الصحابة رضي الله عنهم عندما علموا بعمل ينالون به معية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وهو ما يرويه لنا أنس رضي الله عنه حين قال: إِنْ كَانَ لِيُعْجِبُنَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَجِيءُ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: "أَيُّنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟" فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: "وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ، وَلَا صِيَامٍ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ". قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرِحَهُمْ بِذَلِكَ (٢).
وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: "اللَّهُمَّ فَإِنَّا نُحِبُّكَ وَنُحِبُّ رَسُولَكَ" (٣).

والشوق إلى الحبيب رسولي محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي حدا الصحابي الجليل ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه أن يغتنم الفرصة في الحصول على هذه الجائزة في موقف عظيم يرويه بنفسه عندما قال رضي الله عنه: كُنْتُ آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوئِهِ وَبِحَاجَتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلْنِي» فَقُلْتُ: مُرَافَقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟" فَقُلْتُ: هُوَ ذَاكَ فَقَالَ: "أَعْيِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ" (٤).

٤ - الدفاع والذب عنه صلى الله عليه وسلم:

من أهم التطبيقات حول قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم، والذب عنه صلى الله عليه وسلم وعن عرضه الشريف في زوجاته وبناته وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين، ولذلك نجد الصحابي الجليل زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي لم تمنعه حداثة سنه من الدفاع عن حبيبه وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما تناوله المنافقون بالنقيصة؛ وهذا ما جاء في هذه الرواية الصحيحة عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي عَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيٍّ، يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُحْرَجَنَّ الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) المعجم الأوسط ١/ ١٥٣

(٢) مسند أحمد مخرجا ٢٠/ ٣٥٦

(٣) مسند أحمد مخرجا ٤/ ٧

(٤) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٤/ ٣٥٢

صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلّفوا ما قالوا، فكذّبتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدّقه، فأصابني همّ لم يُصِبنِي مثله قطُّ، فجلّستُ في البيتِ، فقال لي عمي: ما أردتِ إلى أن كذّبتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومعتك؟ فأنزل الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: ١] فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ"^(١).

فقد تحمّل زيد بن أرقم رضي الله عنه في سبيل الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصعوبة في عدم تصديقه بادئ الأمر في نقل كلام رأس المنافقين عبد الله بن أبي، إلا أن تصديقه جاء من الله تعالى، صدّقه الله تعالى بقرآن يُتلى عبر العصور "إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ". والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عرضه الشريف نجده في أشعار الصحابة الكرام رضي الله عنهم؛ من نحول أبيات حسان بن ثابت رضي الله عنه المشهورة:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءِ
وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا ... وَرُوحَ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ^(٢).
أَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ ... فَشَرُّكُمْ لِجِبْرِيلَ الْفِدَاءِ^(٣).

ولما سمعت عائشة رضي الله عنها من يتكلم في حسان بن ثابت رضي الله عنه قالت: "إني لأرجو أن يُدخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِقَوْلِهِ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي ... لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ"^(٤)
وعائشة تنشدهم هذين البيتين وهي تطوف بالبيت^(٤).

٥ - خفض الصوت بحضرته وعند رواية كلامه صلى الله عليه وسلم:

خفض الصوت بحضرة الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم من أهم التطبيقات الناجمة عن قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا ما عرفه الصحابة رضي الله عنهم، وعاشوه في واقع حياتهم، حتى وصف الراوي أن الصحابة الكرام كانوا في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مهيبة بليغة من الاحترام والتقدير؛ حتى كأن على رؤوسهم الطير من السكون وعدم الحركة، ومن ذلك ما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: "إِنَّمَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ"، ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا، فَبَدَأَ

^(١) صحيح البخاري ١٥٢/٦

^(٢) صحيح مسلم ١٩٣٧/٤

^(٣) شرح مشكل الآثار ٤٤٣/٨

^(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٦٦/٥

بِإِحْدَاهُمَا، وَتَنَّى بِالْأُخْرَى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْحَيْرَ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْنَا: يُوحَى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحْضَاءَ، فَقَالَ: "أَيُّنَ السَّائِلِ أَنْفَا، أَوْ حَيْرٌ هُوَ - ثلاثاً - إِنَّ الْحَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْحَيْرِ، وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّيْبُ مَا يُقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْحَضِرِ، كُلَّمَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ حَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتْ الشَّمْسَ، فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حَضِرَةٌ حُلُوءٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَسْلَمِ لِمَنْ أَحَذَهُ بِحَقِّهِ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِحَقِّهِ، فَهُوَ كَالْأَكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(١).

ومن بين معنى هذه العبارة الجميلة الطَّيْرُ حين قال: "هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اطْرَاقِهِمْ رُءُوسِهِمْ وَسُكُوتِهِمْ وَعَدَمِ التَّفَاتِهِمْ بَيْنَنَا وَشِمَالًا أَيْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ الطَّيْرُ يُرِيدُ صَيْدَهَا وَلَا يَتَحَرَّكُ وَهَذِهِ كَانَتْ صِفَةً مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ اطْرَقَ جُلُوسُهُمْ كَأَنَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ الطَّيْرَ وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعُرَابَ إِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَيَلْتَقِطُ مِنْهُ الْحَمْلَةَ وَالْحَمَانَةَ فَلَا يُجْرِكُ الْبَعِيرُ رَأْسَهُ لِئَلَّا يَنْفِرَ عَنْهُ الْعُرَابُ"^(٢).

وهذا كان دأب الصحابة الكرام رضي الله عنهم معه رسولنا صلى الله عليه وسلم، "كانوا عنده كأن على رؤوسهم الطير، إذا تكلم أنصتوا، وإذا تنخم، لم تقع إلا في يد رجل منهم، فيدلك بها وجهه، وإذا توضع، كادوا يقتتلون على وضوئه، وذلك بعض ما يجب من إعظامه وإجلاله وتمحيض ولائه، وكيف لا، وقد كانوا على شفا حفرة من النار، فأنقذهم منها!"^(٣).

حتى شكّل ذلك الخلق للصحابة الكرام رضي الله عنهم ثقافة مجتمعية عامة، الجميع يتحلى بخفض الصوت عنده صلى الله عليه وسلم، وإذا أحسن أحدهم من نفسه خلاف ذلك لامها وأنبها وعاتبها، بل ربما وصل به الأمر أن يعتزل الناس من سوء ما ألمّ به من كرب، وما أحاط به من هم، وهذا ما نجده في قصة الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه الذي كان جمهوري الصوت بصفته خطيباً مفاوهاً، وفيه هذه القصة الجميلة في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات: ٢] نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسِ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ إِذَا جَالَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ إِذَا تَكَلَّمَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ انْطَلَقَ مَهْمُومًا حَزِينًا، فَمَكَثَ فِي بَيْتِهِ أَيَّامًا مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ جَارِهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اذْهَبْ فَأَخْبِرْ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ أَنَّكَ لَمْ تُعْنِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بَلْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " فَاخْرُجْ إِلَيْنَا فَتَعَاهَدْنَا، فَفَرِحَ ثَابِتٌ بِذَلِكَ،

^(١) صحيح البخاري ٢٦/٤

^(٢) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره ص: ١١١

^(٣) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ٢٩/٢

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَرْحَبًا بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، بَلْ غَيْرُكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ حَتَّى مَا يَكَادُ أَنْ يُسْمِعَ الَّذِي يَلِيهِ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: {إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} [الحجرات: ٣] (١).

ومن ذلك احترام رواية حديثه صلى الله عليه وسلم حتى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وهو ما نصَّ عليه علماءنا الأجلاء، شرح "ويتأول أنه يجب من الإنصات والتوقير عند قراءة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ما يجب له صلى الله عليه وسلم" (٢).

٦- احترام مسجده صلى الله عليه وسلم وحرمة قبره:

من النماذج التطبيقية على قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) احترام مسجده النبوي الشريف؛ إذ من المعلوم أن لمساجد الله تعالى عامة حرمة وقداسة واحتراما، إلا أن للمساجد الثلاثة مزيد مكانة (المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى)، ولعل حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيًّا استمرت حال موته، في القرب من قبره الشريف، ولذلك فلا يحسن رفع الصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعد موته، وهذا ما كان سائداً في المجتمع المسلم، ولذلك كاد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يعاقب من رفع صوته في المسجد، وهو ما نقف عليه في هذه الرواية، وقد سمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلين قدما من الطائف فجعلوا يرفعان أصواتهما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لَوْلَا أَنَّكُمْ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ لَأَوْجَعْتُكُمْ صَرْبًا (١) لأن الله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (الحجرات: ٢) (٣)، واحترام قبره صلى الله عليه وسلم بأن لا نرفع صوتنا عند قبره صلى الله عليه وسلم فهو من حقوقه صلى الله عليه وسلم علينا كما أشار إلى ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (٤).

(١) شعب الإيمان ٣/ ١٠٠

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال ١/ ١٩٧

(٣) شرح الأربعين النووية للعثيمين ص: ٢٩

(٤) السابق



وسائل غرس القيمة وتعزيزها

من أهم ما يغرس قيمة (رسول محمد صلى الله عليه وسلم) تلك القيمة المهمة في نفوسنا:

١- الشعور بالفخر به صلى الله عليه وسلم:

حينما يملكنا شعور الانتماء إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نزداد به معرفة، وله محبة، حتى إن الأرض كل الأرض لا تكاد تسع من يملكه هذا الشعور؛ على حد قول الفضيل بن عياض رحمه الله: ومما زادني شرفاً وتيها وكدت بأخصي أطأ الثرى دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبياً^(١).

٢- التحدث عنه بصفاته صلى الله عليه وسلم:

ومما يغرس قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) التحدث عما حبا الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات؛ فنصفه صلى الله عليه وسلم بالصفات التي تليق به صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك "أن يوصف بكل كمال يليق بالإنسان، فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأنصحهم وأخشاهم لله وأتقاهم وأفصحهم لساناً وأقواهم بياناً وأرجحهم عقلاً وأكثرهم أدباً وأوفرهم حلماً وأكملهم قوة وشجاعة وشفقة وأكرمهم نفساً وأعلاهم منزلة، وكل وصف هو كمال في حق الإنسان فليسيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه منه القسط الأكبر والحظ الأوفر، وكل وصف يعتبر نقصاً في الإنسان فهو أسلم الناس منه وأبعدهم عنه، فلقد اتصف بكل خلق كريم، وسلم من أدنى أي وصف ذميم، وحسبه شرفاً قول الله تعالى فيه: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}، قد والله بلغ البلاغ المبين، وأدى الأمانة على أكمل وجه، ونصح للأمة غاية النصح، ببيان ليس وراءه بيان، ونصح يفوق نصح أي إنسان، فكل ثناء على سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل"^(٢).

٣- العمل بسنته صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية:

العمل بسنة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم من أقوى ما يغرس قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) في نفوسنا، لأن العمل بالسنة يدل على الاعتزاز بصاحبها صلى الله عليه وسلم، ولقد كان أسلافنا رحمهم الله تعالى حريصين على العمل بسنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، بل بلغ بهم الحال أنهم يطبقون

^(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن ٥١/١٦

^(٢) عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة اسانيدھا وشرح متونها ص: ١٨٩

كل ما بلغهم من سنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن النماذج في ذلك أن الإمام المبيجّل أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى حريص غاية الحرص على اقتفاء سنة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد قال "المروذي: قال لي أحمد: ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به حتى مرّ بي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت"^(١).

^(١)العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٣٠٧/٤

معوقات القيمة

هناك بعض التصرفات التي لا تتوافق مع قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم)، بل ربما تتعارض معها، وإن كان بعضها قد يصدر عن حسن ظن، واجتهاد بدعوى أنها من محبته صلى الله عليه وسلم، ومن تلك المعاني السلبية:

١ - الشك في بعض أخباره صلى الله عليه وسلم:

مما يعوق قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) عدم تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر، بحيث يراود الإنسان تردد فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم، مع أن الواجب أن يكون في قلبه أشد التصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يصدق الإنسان حديث نفسه وأشد؛ كما قال عز وجل في القرآن: (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَنْطُقُونَ) (الذريات: الآية ٢٣) فالإنسان لا يشك فيما ينطق به، كذلك ما ينطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم لانشك فيه، ونعلم أنه الحق، فإذا ثبت الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجب علينا تصديقه، سواء علمنا وجهه أم لم نعلمه، حتى لو بلغت أحاديث عنه صلى الله عليه وسلم وعرفنا معناها لكن لا لم نعرف وجهها، فالواجب علينا التصديق^(١).

٢ - تقديم أقوال البشر على قوله صلى الله عليه وسلم:

ومما يتعارض مع قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) ما قد يقع به بعض المسلمين من تقديم قول أحد من البشر على قول النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه لا يجوز أن تقدم قول أي أحد من الناس ولو كان أكبر العلماء على قول الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأننا جميعاً، نحن والعلماء يلزمنا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أعظم قول من إذا حاججته وقلت: قال رسول الله، قال: لكن الإمام فلان قال كذا وكذا، فهذه عزيمة جدًّا، إذ لا يحل لأحد أن يعارض قول النبي صلى الله عليه وسلم بقول أحد من المخلوقين كائنًا من كان، ومن الجميل في هذا الموضوع ما ورد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يُؤشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر^(٢). ، فإذا كان ابن عباس رضي الله عنهما قد أنكر على بعضهم معارضة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقوال أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فمن دونهما من الناس من باب الأولى.

^(١) ينظر: شرح الأربعين النووية للعثيمين ص: ٢٦

^(٢) شرح الأربعين النووية للعثيمين ص: ٢٧، و ينظر: التوحيد لابن عبد الوهاب ص: ١٠٢

٣- الابتداع في الشرع:

الابتداع في دين الله تعالى يوحي أن الدين ناقص، وأن ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم في الشرع ناقص، لذلك فالابتداع في الدين مما يتعارض مع قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) وعلى هذا فلا يجوز أن يتدع المسلم في دين الله ما لم يأت به الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء كان "عقيدة، أو قولاً، أو فعلاً، وعلى هذا فجميع المبتدعين لم يحققوا شهادة أن محمداً رسول الله، لأنهم زادوا في شرعه ما ليس منه، ولم يتأدبوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم"^(١).

٤- إنزاله صلى الله عليه وسلم فوق منزلته:

ومن أعظم ما يتعارض مع قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) ما قد قد يقع به بعض المسلمين جهلاً منهم، أو عن مزيد حبّ بالرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه حب غير صحيح، بأن يعتقد أحدهم بأن للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الربوبية، مع أن الحق أن الربوبية لله سبحانه وحده، وأما الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ف"لا يُدعى، ولا يُستغاث به إلا في حياته فيما يقدر عليه، فهو عبد الله ورسوله: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} [الأعراف: الآية ١٨٨]... فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، فكيف يملك لغيره؟ ولهذا أمره الله أن يقول: {قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشْداً* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً} [الجن: ٢١-٢٢] أي أنه هو عليه الصلاة والسلام لو أراد الله به ما يريد ما استطاع أحد من الناس أن يمنع إرادة الله فيه. إذا كان كذلك فمن الضلال البين أن يستغيث أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هذا من الشرك"^(٢).

٥- عدم احترام أحاديثه صلى الله عليه وسلم:

مما يلاحظ في تصرفات بعض المسلمين، ومنهم طلاب المدارس الأعزاء التساهل في الكتب وأوراق الأسئلة والمذكرات التي تحتوي على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم احترام أقواله، وربما ألقوها في الطرقات، أو في سلة المهملات، خاصة أيام الاختبارات، وهذا التصرف الصادر عن كثير منهم دون مبالاة يتعارض مع قيمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم)، مع عدم الشك في محبتهم الكبيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي ينبغي لنا جميعاً طلاباً وطالبات، ومسلمين عامة ومسلمات أن نحترم أقوال النبي صلى الله عليه وسلم فلا نضع " أحاديثه عليه الصلاة والسلام في أماكن غير لائقة؛ لأن هذا نوع من الامتهان "^(٣).

^(١) شرح الأربعين النووية للعثيمين ص: ٢٨

^(٢) السابق

^(٣) السابق ص: ٢٩



آثار القيمة:

- لمعايشة هذه القيمة المهمة (رسولي محمد صلى الله عليه وسلم) في حياتنا آثار إيجابية كبيرة، منها:
- شيوع روح الألفة والمودة بين طبقات المجتمع.
 - شغل الأجيال القادمة بمصدر للطاقة الإيجابية، من خلال الحديث عن أعظم الخلق صلى الله عليه وسلم.
 - البركة التي تسود المجتمع بإحياء سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم.
 - التحاكم إلى السنة الشريفة (مع القرآن الكريم) في أمور الاختلاف، والردّ إليهما.
 - الارتياح النفسي بوجود الكبار في حياتنا، (ومن ليس له كبيرٌ فليشتَر له كبيراً)! ومن أكبر في البشرية من محمد صلى الله عليه وسلم؟

أهم المصادر

- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١
- الأدب المفرد بالتعليقات، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، حققه وقابله على أصوله سمير بن أمين الزهيري مستفيداً من تخریجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- الجامع (منشور ملحقاً بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاکر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧
- الحواشي على 27 من سأل عن الدواء الشافي أو الدواء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس

- الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة - المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني، تحقيق ودراسة نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
 - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ
 - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
 - السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلي، أشرف عليه شعيب الأرنؤوط، قدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
 - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م
 - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحَّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٧ هـ
 - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحَّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٧ هـ
 - شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر
 - شرح سنن ابن ماجه
 - شرح صحيح البخارى لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
 - شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بيومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ
- عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة اسانيدھا وشرح متونها، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ
- كتاب التوحيد (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول)، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد وغيره، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- مجموع من ٣ شروح؛ ١- «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، ٢- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، ٣- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، قديمي كتب خانة - كراتشي
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر